ومن حسد وهو كراهة النعمة وحب زوالها على المنعم عليه فان اشتهيت لنفسك مثلها دون
زوالها وحب زوالها فهي الغبطة وليست بحرام وهذا الداء يكون المنعم عليه فاجرا او كافرا
وهو يستعين بها على ما لا يحل والابلا في ذلك كراهيتك لها ومحبتك زوالها اذ الكراهة
من جهة كونها آلة الفساد لا من جهة كونها نعمة كما ذكره الغزالي ومن علامات
الحاسد انه يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة اذا نزلت
وقال معاوية ليس في خصال الشر خلة اعدل من الحسد يقتل الحاسد قبل ان يصل
الى المحسود اهـ واول ما يتغير الحسد في الحاسد وقال عليه السلام ثلاثة
هي اصل كل خطيئة فاتقوهن واحذروهن اياكم والكبر فان ابليس
حمله الكبر على ان لا يسجد لادم واياكم والحرص فان ادم عليه السلام حمله الحرص
على ان اكل من الشجرة واياكم والحسد فان ابني ادم انما قتل احدهما
صاحبه حسدا اهـ قال بعضهم الحاسد جاحد لانه لا يرضى بقضاء الواحد
وفي بعض الكتب الحاسد عدو نعمتي والمقصود من هذه النصوص كون الحسد داء
وقد قيل انه لا يسود ابدا وايأس ان تستبقي بمودته ولا اثم عليك في مقاطعته
فانه لا يقبل احسانك اذ لا يرضيه الا زوال النعمة وقد قال الامام الشافعي
من عاداكم من غير سبب فلا اثم عليكم في مقاطعته ومن عجب وهو استعظام
النعمة والركون اليها مع نسيان اضافتها الى المنعم وهو مذموم في كتاب الله
وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ومن كل داء القلب كالكبر والغل والحقد والبخل
والغش والغضب وطلب العلو وغير ذلك من امراض القلب التي يجب تصفية
الباطن منها وهي كثيرة لا نطيل بها عن ايراد الوقوف عليها وعلى اسبابها
وعلاجها التطهير القلب وما ورد في ذمها وعليه بالرجوع الى ما الف من كتاب
احياء علوم الدين للغزالي وهو ربع المهلكات رزقنا الله السلامة من ذلك بمنه
وكرمه واعلم ايها السالك انه يجب عليك طلب العلم بان اصل [illegible] الآفات
المقتضية التي يجب تطهير القلب منها كالكبر والحسد وغير ذلك انما هو
حب الرياسة في الدنيا التي قيل فيها انه آخر ما ينزع من قلوب الصديقين
وحب حب الدنيا المراد نعيمها الاخرة ثم استدل على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا

اي وعلامات الحاسد

راس كل خطيئة

رأس كل خطيئة وقال رأس الخطايا كلها هو حب العاجلة وهي الدنيا فقال
تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها الاية وهذا الاقتباس لغة من اقتباس الجذوة
من انواع البديع وهو كما في التلخيص وشرحه ان يضمن الكلام نثرا او نظما شيئا من القرآن
او الحديث لا على وجه لا يكون فيه اشعار بانه من القرآن او الحديث وهو جائز ان كان
على وجه الاحتجاج او قصد تزيين كلامه في خطاب القرآن او الخبر ويجوز بعض تغيير
كعبارة الفاكهي ومثله ومتنه في الرسالة والحقوق واعلم ان حب الدنيا مفتاح
كل شر كما قال الفضيل بن عياض قدس الله روحه جعل الشر كله في بيت واحد وجعل مفتاحه
حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت واحد وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا اهـ وقال وهب
ابن منبه رضي الله عنه صحبت رجلا من الرهبان سبعة ايام لاستفيد منه شيئا فوجدته
مشغولا عني بذكر الله تعالى والفكر لا يفتر ثم التفت في اليوم السابع فقال يا هذا قد علمت ما
في حب الدنيا رأس كل خطيئة والزهد في الدنيا رأس كل خير والتوفيق نجاح كل بر
اهـ وفي الحديث من اصبح والدنيا اكبر همه يلزم الله قلبه ثلاث خصال هما لا ينقطع عنه
ابدا وشغل لا يتفرغ منه ابدا وفقر لا يبلغ منتهاه ابدا وروي من اشرب قلبه حب
الدنيا التاط منها بثلاث شغل لا ينفك عناؤه وامل لا يبلغ منتهاه وحرص
لا يدرك غناه والدنيا طالبة ومطلوبة فمن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها
رزقه ومن طلب الدنيا طلبته الاخرة حتى يأتيه الموت فيأخذ بعنقه وقوله في الحديث
اشرب اي خالطه وغلبه وقوله التاط اي التزم وقيل اتصل واشتد وعن يحيى بن
معاذ الرازي رحمه الله انه قال الحكمة تهوي من السماء الى القلوب فلا تسكن
في قلب فيه اربع خصال الركون الى الدنيا وهم غد وحسد اخ وحب شرف اهـ وقد
كان مالك بن دينار وغيره يجلسون ويقولون لاصحابهم تعالوا نتوب من الذنب
الذي لا يعده اكثر الناس ذنبا وهو محبة الدنيا وكان الشيخ افضل الدين رحمه الله يقول اذا
كان الشيخ ابا حرم الكونه يعرف من الصدر وزوجه ومحبة الدنيا التي تفسخ القلوب وتعوقها
بينها وبين خير فوقها واعلم ان اركان محبة الدنيا اربعة المال والطعام والكلام
والمنام فمن احب واحدا منها بغير غرض صحيح فقد احب الدنيا فالمال يطغي
والطعام يقسي والكلام يلهي والمنام ينسي ولم تزل الدنيا مذمومة في الامم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)